في مساعدة الدول المتضررة من ارتفاع اسعار النفط » واعاد سكالي الى الاذهان بهذا الصدد خطابي فورد وكيسنجر(٣).

اما جون سوهيل رئيس وكالة الطاقة الامريكية الاتحادية فكان أصرح هؤلاء جميعا اذ وجه في الاسبوع ذاته تحذيرات مباشرة الى الاقطار المنتجة للنفط زعم فيها ان « سياسة هذه البلدان قد وصلت الى مرحلة باتت تهدد البقاء القومي للولايات المتحدة » واضاف : « هنالك نقطة تفقد عندها الشروط التي يشحن بموجبها النفط طابعها التجاري وتجعل منها مسائل تتعلق بصميم الوجود القومي » وقال : « لا بد من اعادة النظر بما يسمى قواعد اللعبة التي كانت عادلة بالنسبة للمنتجين والمستهلكين » . واضاف انه يعتزم الدعوة الى ندوة للبحث في « قواعد اللعبة للاهتداء للخطوات التي تستطيع الولايات المتحدة اتخاذها بالاشتراك مع بلدان اخرى مستهلكة »(٤).

وبطبيعة الحال ، رافقت هذه الخطابات والتصريحات حملة اعلامية مسعورة لتحريض الراي العام على الشعوب العربية وحقوق سيادتها على ثرواتها النفطية وهي استمرار للحملة الاستعمارية الغوغائية المتواصلة منذ رفع اسعار النفط لاول مرة بعد حرب ٦ تشرين الاول .

ثانيا : ان خطاب الرئيس الامريكي هذا وجملة الخطابات والتصريحات الاخرى الخ ... قد جاءت في وقت كان يعقد فيه في « كامب ديفيد » قرب واشنطن مؤتمر لوزراء الخارجية والمال للدول الرأسمالية الخمس الكبرى (امريكا ، اليابان ، المانيا الغربية ، بريطانيا ، فرنسا) وهو المؤتمر المكمل لاعمال مؤتمر وزراء المال للدول الخمس ذاتها الذي عقد في ضاحية ريفية لباريس في الاسبوع الاول من شهر ايلول (سبتمبر) .والغاية من هذا المؤتمر ، رغم السرية والكتمان الشديدين، باتت مفضوحة اذ استهدفت منه الولايات المتحدة الامريكية عقد صفقة مع منافساتها الرأسماليات الاخرى لحل التناقضات الثانوية التي ما زالت قائمة بينهامن مخلفات التصدع الذي اصاب صفوفها عقب حرب ٦ تشرين عندما حاولت بريطانيا ادوارد هيث وفرنسا ديغولية جوبير عقد صفقة مع الاقطار العربية على حساب المصالح النفطية والاقتصادية الامريكية . كذلك ان مؤتمر « كامب ديفيد » هذا هو استمرار لقرارات ومنجزات « مؤتمر واشنطن للطاقة » في ١١ شباط الماضي والذي جمعت فيه الولايات المتحدة وزراء خارجية ١٢ دولة رأسمالية اخرى (اقطار السوق الاوروبية المشتركة التسع والنرويج واليابان وكندا) . والغاية التي تستهدفها الولايات المتحدة من ذلك هي خلق جبهة موحدة الصفوف من الدول الرأسمالية الكبرى ، باعتبارها الدول الرئيسية المستوردة للنفط ، لمجابهة الاقطار المصدرة للنفط واخضاعها للمخطط الاستعماري الاحتكاري وسلبها المنجزات التي حققتها بعد حرب تشرين والتي تمثلت في زيادة عائداتها من نفطها ، واستعادة بعض حقوق سيادتها على ثروتها النفطية مثل : رفع نسبة مشاركتها في ملكية شركات النفط العاملة في أراضيها الى ٦٠ ٪ ورفع نسبة الضريبة التي تحصلها من الشركات على النفط المستخرج الخ ...

ويبدو أن امريكا قد احرزت نجاحا كبيرا في اقامة مثل هذه الجبهة الرأسمالية الاستعمارية ضد مصالح الاقطار المصدرة للنفط لا سيما وان امريكا ، وبمؤازرة القوى الصهيونية ، قد تخلصت من خصومها السياسيين في اوروبا الغربية الذين راودتهم فكرة عقد صفقة مع الاقطار العربية على حساب المصالح الاستعمارية الامريكية وهم جوبير والديغوليون في فرنسا وادوارد هيث وحزب المحافظين في بريطانيا والهر فيلي برانت في المانيا الغربية . وستكشف الشهور القريبة القادمة مدى ابعاد الصفقة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي ينطوي عليها تشكيل هذه الجبهة ، لا سيما